

حتى ان الذي لنوع النار هو الذي يحفظها وينورها ويجذب الدهن والشمع اليها ويسمونه رب النوع ويعيب عنه في لسان الشرعية بماك الجبال ملك البحار ونحوه ومع الاعتراف بكونه جزئياً حقيقياً يقولون انه كلي ذلك النوع بمعنى ان نسبة فضله الى جميع اشخاصه على السواء لا بمعنى انه مشترك فيها اشتراك الكلي بين جزئياته حتى يلزم ان يكون انسانية مجردة موجودة في الاعيان مشتركة بين جميع الافراد المتحققة في المواد فيكون هناك انسان محسوس فاسد واخر معقول مجرد دائم لا يتغير ابدأ فيذبح بذلك اعتراض شيخ الرئيس في الهيئات الشفارية على مثل الافلاطونية ثم ان هذا غير المثل بلعقله التي يسمونها عالم الاشباح المجردة فانها لا تكون من الجواهر المجردة بل كالواسطة بين المحسوس والمعقول ولا يختص ما يوزع الاجسام بل يكون لكل شخص من الجواهر والاعراض فالصور بلعقله ليست مثل افلاطونية لانها من عالم المعقول وتلك مثل من عالم الاشباح المجردة منها ظلمانية ومنها مستتيرة الا ان لكل نوع من الفلكيات والعنصرات التي في عالم المثل ان يوزع نوع من عالم المعقول ثم رب النوع انما يكون للانواع الجسمانية المستقلة وتدير الاعراض من الله رب النوع الذي هو رب محلهما من الاجسام بما في ذاك الرب من الاشراف النورية ونسب لمعنوية باعتبار غيره من المبادئ العالية والارباب المتكافئة مما يعجز القوة العقلية البشرية عن احاطة طرف منها فضلاً عن جميعها

مثلا في عالم العقل جوهر مجرد له هيات نورية اذا وقع ظله في هذا العالم يكون منه
المسك مع رخصته والسكر مع طعمه والالوان الكثيرة لعجبية في زياش
الطاوس معه والالوان باختلاف اعضاء البصوبها وهياتها فانهم -

قوله عليه السلام

يا هو

زعم القشيري ان لفظ هو في سورة التوحيد من الضمائر والتحقيق غيره لانه من
اشرف الاسماء بوجوه افادها علامته لتفسير في تفسير الكبير احدها ان الاسم اما
كل اي دل على مفهوم كلي او جزئي اي علم اما الاسماء التي لها مفهومات كلية
كالا سماء المشتقة مثل الرحمن الرحيم لعليم الحكيم فلا يدل على خصوص اية تعالي
ولا يتناول حقيقة الاحدية اذ لا يهية له اما الالعلام الشخصية فهي قائمة مقام الالاشارة
فلا فرق بين قولك يا زيد وقولك يا هو ويا انت واذ كان العلم قائما مقام
الاشارة فالاشارة اصل وعلم فرع والال اشرف من فرع فقولنا يا
ويا هو اشرف الاسماء الا ان الفرق ان انت للحاضرة وهو للعائب ثم انك قد
علمت انه انما يصح لتعبير عن شئ به واذ كانت صورة حاضرة عند عقل فعاد
الى ان المشار اليه هو الامر الوجودي الحاضر عند العقل فاذا ثبت ان هو اخص

كانت لا يتناولها الحاضر واما انها قد مر ان حقيقة تعالى منزلة عن جميع انحاء
 التركيب والفرد لمطلق لا يمكن الاخبار عنه بشئ لان الاخبار عنه تقتضي مجزأ
 عنه وهو مفهوم كلي لا محاله وذاك شأني الالهية الخالصة فثبت ان جميع
 الاسماء اشتقة قاصرة عن الوصول الى كنه حقيقة الاول فاسم هو اشرف منها
 لانه يصل الى كنه حقيقة المبراة عن جهالة الكثرة واثباتها لكل من اسما الله و
 صفاته حقيقة الهية غير معلومة الكنه لنا وانا نعقلها من جهة آثارها الظاهرة
 في عالم الحدوث هي مختلفة فان اثر العلم ههنا شئ واثر القدرة شئ آخر و
 اثر الارادة شئ آخر وهكذا في سائر الصفات لان هذا العالم عالم التفرقة وعالم
 القدس مقام اجمعيته فاذن هذه الصفات لا يمكن تعقلها الا باثارها المختلفة فلا
 يفيد كمال الاستغراق في مقام معرفة الرب بخلاف هو فانها يدل على
 هوية ذاته من حيث كونه هو هو لا من حيث صفات لازمة الاضافة الى عالم
 الحدوث فكانت كلمة هو اشرف الاذكار رابعها انك اذا قلت هو الرحمن
 الرحيم الملك القدوس السلام فلفظ هو بمنزلة الذات وغيره من الاسماء
 بمنزلة الصفات الذات اشرف من الصفات فلفظ هو اشرف الاسماء انتهى
 بنقل صد المتألمين في شرح اصول الكافي وان لم اجده في نسخة الحاضرة
 من التفسير الكبير قول هذا الكلام وان كان رشيقا ايضا بالنسبة الى اكثر
 كلمات في الالهييات لكونه مبني على الاصول الحكيمية من نفي الهية عن الوجب

وكونه الوجود الحق البحت فهو المطلق دون غيره قال الشيخ الرئيس في تفسير
 سورة التوحيد في شرح لفظ وهو في قل هو الله المطلق هو الذي لا يكون
 هوية موقوفة على غيره فان كلما كان هوية مستفادة من غيره فتمى لم يعتبر
 غيره لم يكن هو هو وكلما كان هوية لذاته سواء اعتبره غيره او لم يعتبر فهو
 هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره كلما كان وجوده من غيره فخصوصية وجوده من
 غيره وذلك هو الهوية فاذا كان كل ممكن هوية من غيره والذي يكون هوية لذاته
 هو الواجب الوجود وايضا لكل هوية فلا يكون هوية ما هية لنفسها فلا يكون هو هو
 لذاته فاذا كان المبدأ الاول وجوده نفس هية فاذا كان واجب الوجود هو الذي لا
 هو الا هو له هو نفس هية وكل ما عداه فليس هو من حيث هو هو بل هوية من
 غيره وواجب الوجود هو الذي لذاته هو هو بل ذاته انه هو لا غير وتلك الهوية
 والخصوصية معنى صميم الاسم لا يمكن شرحه الا بلوازمه واللوازم منها اضافية
 ومنها سلبية النسخ ولكن بعد لا يخلو كلام لمفسر الرازي عن شي ما الاتر
 الى ما فيه اثر التناقض حيث صرح مرة في الوجه الثاني والثالث بتقصو
 العقول عن الوصول الى كنه حقيقة ثم ورجع عنه اخرى حيث اقربانه يصل اليه
 باسم هو الا ان يقال ان العصور باعتبار الاسماء لكلية والوصول من حيث
 اضافة هو الى غيره ثم في الوجه الاول اشار الى حضور ذاته تع عند العقل وكل
 من الامر من مناطق العقل البرهاني على خلافه فان ذاته من حيث هو هو حاشا

لما كان بسيطا محضا متعاليا عن الاجزاء والمهية محيطا على سائر العقول
 فيستحيل ان يكون محاطا بكنهها المعلولات من العقول والنفوس طسرا واذا
 امتنع وجود صورة ذهنية مطابقة مساوية له او حضوره بصريح ذاته عند العقول
 بل الاذنان العاليتة والسافلة تجذيرا فمرا حاضرة لديه بما فيها وبما لها وعليها
 حضور المعلولات لدى العلة الجاعلة في نفس الامر فاللفاظ بل المعاني بهر
 سواسية النسبة في القصور عن الوصول الى فاجناب حقيقة القاهرة الباهرة
 سوار كان هو او غيره فلا اسم له ولا رسم ولا نعت ولا خبر عن الغيب البحت -
 عقدا شكار كس نشود دام بار صين كانجا همیشه باو بدست دست دام را
 غاية الامر ان كجبل نطقته هو قائما مقام الاشارة الى ذاته المتعالي وان كانت
 الاشارة لعقليته الى نفس ذاته الحق مستجيلا في نفس الامر لما اشير اليه فهذا
 هو انما يخبر عن الهوية الواسية من بعيد بعض خواصه واما عما هو في حقيقة فحاشا
 وكذا كما يخبر عن الهويات الامكانية بانها ليست هو الا بغضه لا عن حقيقة الهويات
 المتكثرة بخلاف الاسماء الكليته فانها لا تشر كما لا يصلح لذاك الاياما فنولا
 يستلزم رفع القصور ولا العثور على حقيقة مدبر الدهور وانما قصارى امر العقول
 في ذاك الاوراك هو اوراك بعثد ما يجده من نفسه وفي نفسه من دلائل
 وجوده ووجوده و قدرته و ارادته وطائفه من تجليات اسماءه و صفاته حل مجده
 من منبدا نم چه در چه فنی این تسدر دانم که در جان منی

قال الحكيم الرباني المعلم الثاني في فصوص الحقائق لا سبيل الى اولها
بل تدرك بصفاتها وغاية السبيل اليه الاستبصار بان لا سبيل اليها تعالى
عما يصفه الجاهلون انتمى واقر بذلك المتصوف الكبير النعزالي ايضا في رسالته
المقصود الا انه في شرح الاسماء الحسنى وان سلك فيه مسلك الجدول والخطابة
على عادتهم ولكن المقصد الغاية صحيحة والالفاظ والعبارات طيحة فافهم

تحقيق التبريق

لقد شرح تطري في اشارة هذا الشرح على رواية مجليته مما يتعلق بهذا المقام
والرواية هذه عن سيد المومنين عليه السلام انه قال رأت اخضر في المنام
قبل بدر بيلد فقلت علمني شأنه فصر به على الاعداء فقال مثل يا هو يا من لا هو
الا هو فلما صحبت قصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي
حكمت الاسم الاعظم وكان على لساني يوم بدر انتمى بقدر الحاجة وهي عندي غير
صحيحة من جوه اما اول فلان سيد المومنين عليه السلام ما كان مقتدر الى
تعليم اخضر للاسم الاعظم لانه كان افضل من خضر وموسى في سائر العلوم الالهية
كما وكيفما رتب لا يتناهي فلا يجوز عند اهل الصبح ان يجعله سيد الموحدين
ويعلم من لا يستاهل الانسلاک في ادسه تلاميذه مثل خضر واثنا عشر
خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم الف الف من العلم فلا يجوز ان يضمن تعليم
الاسم الاعظم ويحوله ويحوسه فيه الى خضر واثنا عشر انه كان قادرا على احضار خضر

في اللفظة متى شاء واينما شاء الالهي خدمته شانهما الذي اوجبه له المهنام
 لتضع فيسره لهذا الاستعلام ورابعان خاتم الرسل وفضل الكل في اكل
 معدن العلوم الالهيته ومركز الاسرار الوجودية الالهوتية كان حاضرا في
 خصيصه بل متحد بنوره فسلم لم يستفد منه اسما ولا نصارا على الاعداء وتلق
 الى المحضر الذي لا اعتداد به عند جلاله شانه ورفعة مكانه وخامسا ان اسير
 المؤمنين كان يقين حقيقة النورية هو الاسم الاعظم الالهي كما قرناه في رساله
 اخرى فكيف يستفيد القاطا عديدة ممن هو مفتقر الى اخافته ومستمدة
 وجودا وصفه وفعلها وعينها وخلقا وعلما وعلما وسرا وعلما ويدا وعودا باذن الله
 فانحقق عندي ان هذه الرواية لا يستصلح الوثوق والاعتماد عليه اصلا فانهم

قوله عليه السلام

يا حبيب

الكلام في حفظ الله جل سلطانه لكل شئ من المركبات والبساتط والطبايع
 والقوى والارواح والماويات والمجبرات بنفسه وبواسطة طائفة من
 اطلاقه المدبرين وبعض الاشياء لبعض بنوع من التسخير مما يطول فلتشر الى جملة
 منه فان المركبات لعنصرية من الجادات والنباتات والحيوانات لا ريب

في كونها ملتمة من الاضداد فهو الذي يحفظ الحرارة من غلبة البرودة عليها لطيفها
 او بالعكس ليضئها كذلك الرطوبة من تعدى اليبوسة عليها او بالعكس ويحفظها بالقبضية
 الا عمد اليه المراجعة عن اهل الاخراف حتى يتم بها الاستعداد التام لفيض
 الصورة النوعية الجمادية والنباتية او الحيوانية من المبادى العالية وكذا
 يحفظ تاليف المجرود والمادى في تركيب الانسان من نفس الناطقة المجرودة
 والجسد بالعلاقة العشقية بينهما مع وضوح المباهمة بينهما واما بغريب حكمة الباهرة
 واما البسائط من اعصرها فيحفظ الصورة باليهولى وبالعكس فان اشار العلاقة
 التلازمية الافتقارية بينهما من احتياج احداهما الى الاخرى لتتخص بالعكس
 باعتبار ذاته وكونه من متمات العلة الجاعلة مع كون الصورة بالفعل واليهولى
 بالقوة بل هي عين القوة على الفعل ولها في نفسها وجود ضعيف شبيه بالعدم
 هكذا نفس عليها المركبات وكذا السماويات على انه يحفظ دوراتها وحركاتها بنوعها
 الخيالية والناطقة وتتابع توارد الاشراقات على نفوسها من العقول المنيرة
 المقدسة المشرقة على نسق الاشواق المتواليات فيتم بها ربط الحوادث بالقديم والسالم
 اسفل بالعلوى وكذا المجرودات المحضة والافوار الشارقة الجوهريه تحفظ انياتها
 لكونها رابطة الذوات وتعليقها الوجودات بجنا بطل شانها وهكذا يحفظ الطالع
 والقوى تحت قهر النفوس ويحفظها تحت قهر العقول المجرودة وهو يحفظها كما بيننا
 عليه وهو العاير فوق عباده واما كناية ارباب الانواع لاصنامها فقد ذكرنا

طرفا منها وكذا يحفظ لفظ الرضيع تبسخر الام لتربية بالعباءة محبته منها له واليه ولولا
 ذلك لما تحملت مقاساة المتاعب الشدايد في تربيته وكذا بما لا يحصى فيما لا يحصى
 ولكن بعض القسرية قد منع طلاق الحفظ على علم تعالى زعمانه انه يشعر بالتاكيد
 بعد الضعف لانه انما يحتاج اليه فيما يجوز زواله وحل علم الواجب عن جميعا ورده عليه
 صد المتألمين به في الاسفار الاربعه بان طلاق الحفظ عليه قد نطق به القرآن
 في قوله ولا يؤوه خطهما واناله كحفظون وعلمه نعم لما كان عين ذاته فاطلاقه على
 نفس ذاته كاطلاقه على علمه وانما تحقق التاكيد بعد الضعف في بعض المواد الجزئية فلا
 يقتضيه حصر الاطلاق عليه وانما امكان الزوال على بعض علمه التفصيلي كاللوح المحفوظ
 فسلع وتحفظه بادامه وجوده وعلومه عن المحو والتغير وانما الامكان الوقوعي محصر الحفظ
 في غير مسلم من المحصل ونحن نقول بل لما كانت العالم الجسماني ايضا من اخيرة مراتب علومه
 التفصيلية كما صرح به سيد الحكماء الامكانية لمعلم الاول للحكمة اليمانية مير واما دور في
 التقديرات فلوح الهيولى وان كان لوح المحو والاشياء بتوارد الصور تعاقبها عليه
 بالكون والفساد وانواع الاستحالات فيجوز زوال الصور عنها بالامكان الوقوعي
 ولكن يحفظها الباري عم قيضه بتوارد الصور وتواليها عليها لاستحالة تجرد الهيولى
 عن الصورة على ما تقر في مقرة من الامور العاتية لطبعي فلو غفل عن تدبيرها وادائها
 فادامتها كذا الك لطلبت عدمت فسبحان من وبرا العوالم بلطيف حكيمه واودع
 فيها اسرار البصيف قدرته -

صلى

قوله عليه السلام

باصور

هذا على انكار القوة لمصورة على ما هو المشهور من مسلك المتصوف المتكلم
 الكبير الغزالي ووافقه الحكيم الفريد في التجريد بقوله واما لمصورة فعندي باطل
 لا تحاله صدور هذه الافعال المحكمة المركبة عن قوة بسيطة ليس لها شعور اصلا
 انتهى واضح فان فعل التصوير مستند الى البارئ الحق على هذا التقدير بلا واسطة
 واما على تقدير ثبوتها واثباتها على ما هو مختار اجهو فكونه تعالى مصورا لان
 القوة لمصورة انما تفعل عجائب التصويرات في المواد المختلفة على سبيل كونها
 آلة مسخرة لقدرة الجاعل الحكيم الحق وتدبيره قال الشيخ الرئيس في الشفا
 ما حصله ان افادة جزاء البذور في الاستحالة الثانية صورها عن القوى
 والمقادير والاعداد والاشكال والنخسوة والملاسة وما يصل بذلك متسخرة
 تحت المنفرد بالحيروت في قول اية مسلك صد المتألمين في المبدأ والمعاد
 من قوله ومن الحكماء من انكر المصونة تبعاً للحكايا الا شرايين حيث احوالها
 استناد الافعال المحكمة لعجبية الى قوة عديمة الشعور ولو افترض في ذلك
 الشيخ الغزالي حيث استدل فاعيل هذه القوة بل جمع القوى الى ملائكة موكلين

لصدر هذه الآثار ولتحقيق اثبات تلك القوة على وجه يوافق كلا المذاهبين
 ويرتفع به الخلاف من لبس من اثنائها لا يوجب الاستغناء عن اثبات
 الملك الموكل بفعل التصوير كما ان وجود ذلك الملك المتساوي نسبة
 الى جزئيات الصور لا يفي بموت الحاجة الى القوى كسبئية لمخصصة لاجزاء
 الصورة انتهى وهذا هو مختارنا لان التسخير للملك يرجع الى التسخير الالهى لو بوساطة
 او بوساطة ولكن ضطرب في هذا المقام كلام المتكلم بسلام في عماد الاسلام
 وافراط في تكفير الفلاسفة من غير تحقيق المرام فاوردنا عليه بوجوه سديدة
 عديدة تذكر منها طائفة منها ليعتبر بها عقول الافاضل الكرام ويبتدى بها
 من خرج من مشيئة لتقليد اصحاب ساهرة لتحقيق باق اصنام الاحلام
 المقام الاول قال في عماد الاسلام ان تلك الآثار الصادرة عن
 الاجسام كالاسهال من السقمونيا والسنا والحجارة من القرظ والنفل والبر
 من الكافور وبكذلك اثر الهلاك من السموم القتاله ونحو ذلك لا يمكن ان يقال
 انها بجزى العادة من دون ان يكون حقائق هذه الاشياء مقتضية لتلك
 الآثار اقتضارا في الجملة وان كان في بعضها اقتضارا ناقصا فانه لو كان
 كذلك كان حيز العادة بالاسهال مع السقمونيا دون الادوية القا^{لصة}
 ترجحها بلامرئج وكذا بالعكس وبكذلك اجراء العادة بالهلاك عند السموم دون الجوارش

له الحكم بالفسر الاناة والعقل ج اصلام ١٢٠٠

لواضعها اختصاصاً
بالمختص

والهجنات المقوية للمزاج والاعضاء الرئيسة ويرد عليه ان الجسم لمخصوص الى
 قوة لاجلها يصدر عنه ذلك الاثر فاختصاصه بتلك القوة دون سائر الاجسام
 يقتصر الى قوة اخرى لاجلها يختص بالقوة الاولى فيخرج يلزم افتقار كل قوة الى
 قوة اخرى لا الى نهايت ذلك محال فاذن لا بد وان منتهى الى قوة يكون
 اختصاص المعين بها للقوة اخرى فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يسكون الامر
 كذلك في المرتبة الاولى والحواس ان مرادنا انها هوان الذوات المتأصلة
 سواء كانت بسيطة او مركبة مقتضية بالنظر الى ذواتها بعض الاثار الصادرة
 منها فان كان كلامك في البسائط فلا يجري فيها اصلاً وهكذا في المركب السقونيا
 مثلاً لان تركيب السقونيا من الجسم والصورة النوعية ليس تركيباً خارجياً بان يكون
 جسم السقونيا مجرداً عن الصورة موجوداً ثم تحته الصورة النوعية حتى يقال لم يحتا
 الباري تعالى بهذا الجسم لمخصوص ولم يلحقها بالجسم الاثر الذي في ضمن الكرنبة
 مثلاً بل حقيقة الحال ان حقيقة السقونيا بسيطة في الخارج تنزع منها امر
 مشترك بين سائر انواع الاجسام وشيأ به يميز عن جميع ما عداه ورجح للصح
 المطالبة بان لم يحل الواجب السقونيا سقونيا لان كون اشئ نفسه ضروري
 تحلل اشئ من اشئ ونفسه محال وهذا بخلاف القول بجرى مساواة فان
 اللطال يسترجح تامة انتهى كلامه اقول العجب منه كيف يرضى نفسه بتطويل الكلام
 من غير طائل فما محصله الا الرجوع الى مسأله اثبات الصور النوعية للاجسام

المشهورة لمفصلة في شرح الهداية الاثيرة وغيرها من الاسفار الحكيمية الا ان لما
 اعلن في العوام بطلان المسائل الفلستية راسا اخذت منك عن طريق
 السوي واستكره انكلم بالفاظها ومصطلحاتها وان كان لا يرجح في معنى الا اليها
 ثم انه لهذه الكرامة لما اخذتو عمل في العشرة ظهر غلطه في المسائل الحكيمية الا ان
 انه انكر كون الصورة النوعية من الاجزاء الخارجية للجسم النوعي كما سقمونيا
 مثله ومنع كون هذا التركيب من التركيب الخارجية وقد تقرر في الفن ان هذا
 التركيب خارجي وان الصورة النوعية من الاجزاء الخارجية له دون الذاتية
 ولعله حصر الاجزاء الخارجية في الاجزاء المتباعدة لمنفصلة بعضها عن بعض
 كما جزاء البيت من سقف والبنات هو كما ترى وثانيا انه جعل الصورة
 الجسمية من الانتزاعات قد تقرر انها من لطيف الجسمية المشتركة في الاجسام
 وثالثا ان جعل المولف ان كان باطلا فالسؤال في جعل سقمونيا سقمونيا و
 ان لم يكن صحيحا ولكن السؤال يبقى بانه لم جعل هذا الجسم على صورة سقمونيا و
 يذبح بتقريره هذا اصلا كما يخفى على الاذكياء المقام الثاني قال الاظهر
 عندي اصيل هو ان تاثير بعض الاشياء في بعض وقت يكون بالاستقلال
 كتاثير الاحراق من النار مع اجتماع جميع شرائطه من تقارن النار على النار و
 مقارنته بحجم القابل للاحتراق على وجه مخصوص وغير ذلك من ارتفاع الموانع
 فان العقل لا يجوز رجح عدم الاحراق نعم يمكن عدمه بان يلبس الله عن لسانه

ما ربهما اذ يوجد في جسم القابل للاحراق كيفية مانعة عن الاحراق ونحو ذلك وقد
 يكون بعض الاشياء معدا لافادة بعض الاشياء عن الرب كوجود المني في المنطقة
 على اشراط فانه يعد المني لان يفيض من الرب الصورة الحيوانية عليه لكن ليس
 هذا على حد ما يقول به الفلاسفة من انه اذا تم الاستعداد ففيض الصورة من قبل
 المبدأ الفياض بالاجاب بل مرادنا انه اجري الله العادة بان يفيض الصورة
 حين الاستعداد وفاقا لتدقار مختار صينا يوجد البشر مثلاً بدون الاستعداد
 لمخصوص كما في آدم وعيسى ويمكن ان لا يوجد جناس مع وجود الاستعداد
 الى آخره قول العجب من فضل حليل متشع مثله كيف يصير اشعرا و
 ان لم يشعرا اذا اخذته لعصبية على الفلاسفة فان قوله بل مرادنا انه اجري الله
 العادة اه هو ملخص مسلك الاشعرية في مثل هذه الموارد وفيه ما لا يخفى اما
 اولافيه ان الفلاسفة لم يذموا الى الاجاب لمفوض الى الاضطراب وطلب
 الاختيار الارادة كما توهموه بل اتهموا عليهم كما حققت في رسالة القدرة والاختيار
 الواجب ثانيا لا يدري ما المراد بجري العادة بل هي عادة وملكة يصدر عنها
 الافعال من غير روية كعادةنا النفسانية فجل جناب الواجب عن تلك الشوا
 الجسمانية تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهي شئ آخر فليات برحمتي منظر
 فيه وهي عبارة عن الارادة الجزائية الشرعية فقد تقر بطلانها في مقارن
 واما كونها عبارة عن وقوع الفعل دائما او اكثر يا فهو مبطل عما نحن منه لان

كلامنا عما عدا الاعمال في مثلنا اننا لا نسلم انه قادر بدون الاستعداد
 لمخصوص ههنا وتمشيله باوهم عيسى غير نافع لان الاستعداد لمخصوص
 في المادة الالهية هو المرجح لا فاضة الصورة الالهية عليها من لمبدأ
 الفياض كذا في مادة عيسى والايجاب الاستعداد في موكلت درته
 واردة ويجوز ان يكون تلوته بغير هذه النحو لمخصوص من الاستعداد ومجال افلا
 يتعلق بهتدره والارادة ورابعاً انهم يقولون انه يجوز ان لا يوجد صياح مع
 وجود الاستعداد لتطرق بعض العوائق والموانع او عدم وجود بعض الاشياء
 فليس هذا مما يصلح رد اعليهم والحق ان كلامه ههنا مرأة لا اضطراب ورجح
 غريب في هذه المسألة فارة اتمشيع وشيئاً تشعرت ثم يعيد ثم يرجع فلا يدري
 اى طرفيه اطول رابعاً ان سناد طائفة من الاثرات الى القوى والطبائع
 لا يستلزم تعطيل الجاهل الحق عندهم الا ترى ان الفلاسفة مع اقرارهم بكون
 الطبيعة مبدأ غير ذى شعور قالوا بان تصرفاتها وافعالها في الابدان الحيوانية
 باذن الله وجعلوا هذا القيد من متهمت تعريفاتها وعرفها افلاطون الالهى بانها
 قوة لهيئة موكل بمصالح البدن واتيح الرئيس في مواضع عديدة من القان
 قد صرح بعظيم حكمة الله في خلق الاعضاء والعظام وغيرها بتسخير القوى فقال
 في الفصل العاشر في تشرح عضل الراس وقد كان مفصل الراس محتاجاً الى
 امرين متضادين احدهما الوثاقه وذلك بايق مفصل وقلة مطاوعته للحركات

والثاني كثرة عدد الحركات ذلك متعلق بالسلاسل المفصل والآثار فيجوز
 ارتخاء المفصل استنامة الى الوثاقة التي تحصل بكثرة التصاق بعض المحيط
 فحصل الغرضان فبارك الله حسن الخالقين انتهى كلامه قال ايضاً وعند
 جالينوس والاطباء ان للذكر والانس جميعاً زرعاً يقال عليه اسم المنى فيمالا
 باشتراك الاسم بالتواطؤ في كل واحد من الزرعين قوة التصوير والتصو
 معاً لكن زرع الذكر اقوى في القوة التي منها مبدأ التصوير باذن الله نزع
 الانثى كسر في القوة التي عنها مبدأ المصورة انتهى وقال في كيفية ولادة
 الجنين اذا انفصل النفع الرحم الانفتاح الذي لا يقدر في مثله مثله ولا بد من انفصال
 يعرض للمفصل ومدد عنانية من الله تعالى معه لذلك فترده عن قريب الى
 الاتصال اجمع ويكون ذلك فعلاً من الافعال القوية الطبيعية ولمصورة و
 بنحاص امر منفصل من الخالق لا استعداد ولا يزال يحصل من الجنين لا يشعر به
 وهذا من سر الله تعالى الله الملك الحق المبين فبارك الله ان الخالقين
 انتهى ولو خضنا في الاستشهاد بكلامه من طبيعيات الشفاء لطال بنا الكلام
 ولكن يجب ان يستيقن انه لا يغفل عن هذه الشكليات العرفانية في المعالجات
 ايضاً حتى نص في بحريات من القانون بقوله واعلم ان حركات البحر ان اذا وقعت
 في الايام والاوقات التي حرت العادة من طبيعيات ان تناهض فيها منا
 هضة تكون عن استظهار من طبيعيتها في اختيار الوقت اعتباراً بحال باذن الله

كان مرجحاً انتهى وهو دليل قاطع على صحة اعتقاده وكما عرفناه بالواجب
 الحق العاقد فهو لا المتكلم لما كان أصل الغرض من تنفيذ العوام كالانعام عن الحكمة
 والحكمة اذ هو بهم بالاصل له على التحقيق وخامساً ان تمسكه بكلام شارح التجرية
 الجدي في انكار الصورة على ما نقله هكذا في شرح العبارة المنقولة من التجريد
 والعزالي بالغ في ذلك حتى لطل القوي مطلقاً وادعى ان الافعال المنسوبة
 الى القوي صادرة عن الملائكة الموكلة بهذه الافعال يفعلها بالشعور الا ان
 ويرد عليه انما لا نسلم ان الصورة قوة بسيطة لم لا يجوز ان يكون وحدتها با
 مختلفة بالنوع ولو سلم فلم لا يجوز ان يكون صدور هذه الافعال عنها بحسب
 استعداد والمادة فان المنى انما يحصل من فضلها لضم الرابع في الاعضاء فضله
 يضم كل عضو انما يستعد بصورة ذلك العضو لكن الانصاف ان تلك الافعال
 المتقدمة المحككة على النظام المشاهد من الصور المحسوسة والاشكال الغريبة والنقوش
 الملونة والالوان المختلفة وما روى فيها من الحكمة والمصالح التي قد سحرت
 فيها الافهام وعجرت عن ادراكها العقول الا وهام فتدبغ المدون منها كما
 في علمي لتشرح وبتألف خلقه الانسان خمسة آلاف مع ان عالم تعلم اكثر مما قد
 علم كما يخفى على ذي حدس كامل مما لا يكاد يدرك العقل بصدورها عن القوة
 التي هوها بصورة وان فرضنا كونها مركبة وكون المواد مختلفة بل يحكم
 بان امثال تلك الامور لا يمكن صدورها الا عن عليم خبير وحكيم قدير انتهى

بما ان المنيرة واحدة
 بالحسب

عجيب فقد دريت ما فيه فان شيخ الرئيس قد صرح كما قد علمت بصدور الافعال
 العجيبة العنصرية من القوة المصورة على سبيل كونها مسخرة لتدبير الواجب
 و ارادته وحكمته فالاستبعاد وصدور تلك الافعال عن قوة عدمية لشعور
 من دفع عن اصله والغزالي قد تحمل هذا المسلك عن الحكماء الاشرافية كما
 قد نص عليه في المطارحات وحكمة الاشراف و لتحقيق ما نتهياك عليه اما الحكم
 الاصل الطوسي فقد بان في رسالته الكلامية بما يوافق تخييرهم حذرا و
 تحفظا من تحبينهم و تشينعهم و تسكينهم لفتنهم و مشاغبتهم و الاذنب
 شأننا من ان نفضل امثال هذه الدقائق و باجمله فالحكاية التي ذكرها صاحب
 عماد الاسلام تبعا للمذاهب المتقدمة من الطباعية من استقلال القوى ^{و الطبايع}
 بالتاثيرات الكونية من دون الاستناد الى الجاعل الحق القادر لعليم و نبي
 عليه تكفير الحكماء على الاطلاق مما لا اصل له على التحقيق و لم يوجد في الاعيان
 ممن قال بهذه الطامات من افضل الحكماء الطبيعيين كما ان المذاهب المنسوبة
 الى السوفسطائية في الكتب الكلامية مما لا يمكن عندها على ما حقه سلطان
 الحكماء النصير الطوسي في تلخيص المحصل كيف انهم قد صرحوا بالتسخير المذكور مرارا
 كثيرة الا انهم لم يعبارة القانون للرئيس في الكلمات مرة اخرى اما
 الفرق الثاني فقولهم ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة و دون الحرارة
 و هذا باطل لان الرطوبة مادة للنمو و المادة لا تنفصل و لا تتخلق بنفسها بل عند

والقوة الفاعلة

فعل القوة الفاعلة ههنا هي النفس وطبيعتها بان الله تعالى انتهى ولم يصير عوا
 بذلك في كل مسألة مسألة من المسائل المتعلقة بالطبيعة حذر عن التكرار
 والفضول بعد التصريحات الكثيرة في ابواب فيرة وفضول عديدة وبالحكمة قد
 وقع التصريح في كثير من كلماتهم بانهم يجعلون لطباع والقوى مصدر الآثار
 في هذا العالم الاواني على سبيل التسخير لله وبعض من املاكه المدبرين للعالم
 باذنه سبحانه تعالى على سبيل الحقيقة وانما هذه لطباع والقوى الات لا فاعلهم
 وتدابيرهم فإين الكفر والتكفير وسادسان التاثير من مقوله لفعل والاستعداد
 من مقولة الالفعال نفى طلاق التاثير عليه ركازة ظاهرة وسابعان
 سلب النارية لا يمكن الا باعدام الصوة النورية النارية ولو بالكون
 والفساد فهذا التعبير لا ينبغي لمراوده على طبق ما سبق منه من عدم الاحراق
 مع بقا الصوة النارية الا ان يراو بالنارية الاحراق وبالحكمة التحقيق عند
 في قصة الابراهيمية جعل النار بردا وسلاما عليه بالكون والفساد الى
 الهوا فيرفع الاحتياج الى التاويلات الباردة في توضيحها

المقام الثالث

اما الاشكال بوجود الآلة قبل ذى الآلة في تصوير القوة المصونة في الهيول

له ووجدته شهادة وصحة في رسالة النفس للشيخ الرئيس التي صنفها الامير نوح الساماني في
 الفصل الخامس منها ووصلت الى هذه الرسالة بعد تصنيف هذا المجلد زمان متباعد ١٢ سنة

الحيوانية ثم تعلق النفوس الحيوانية او الانسانية بها فنحل باافاده سلطان
 الحكماء المحققين لتفسير الطوسي في شرح الاشارات بقوله ان نفس الابوين يجمع
 بالقوة الجاذبة اجزاء غذائية ثم يجعلها اخلاطا وتفرز منها بالقوة المولدة مادة
 لمني وتجعلها مستعدة لقبول قوة من شأنها اعداد المادة بصيرتها انسانا
 فيصير تلك القوة منيا وتلك القوة تكون صورة حافظة لمزاج المني كالصورة
 المعدنية ثم المني تيزايد كما لا اله الا في الرحم بحسب استعدادات يكتسبها منها
 الى ان يصير مستعد لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع حفظ المادة الافعال النباتية
 فتجذب الغذاء وتضيفها الى تلك المادة فيتمتها وتكامل المادة بتمتتها
 اياها فيصير تلك الصورة مصدرا معا يصدر عنها هذه الافعال وكذا الى ان
 تصير مستعدة لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية
 اذ يصدر عنها تلك الافعال فيستتم البدن ويكامل الى ان يصير مستعد لقبول
 نفس تامة تصدر عنها مع جميع ما تقدم لنطق ويعتق مدبرة الى ان يحل الابل
 فالاشكال انما يولد لو جعلت من قوى النفس الناطقة للمولود واما لو جعلت
 من قوى النفس الناطقة للام او من قوى النفس السباتية للمولود لمغزاة
 بالذات لتفقه الناطقة فلا اشكال واذن فلا اظنك بعترابك يب لانه
 وجود القوة لمصورة ولاني كون الواجب الحق مصورا وقدره من اشخ الرئيس
 رضي الله عنه وارضاه في بعض رسائله على ان القوى الطبيعية مطلقا مصورة

او غير بالايحوز هي كون مبدء للصفات الاعراض الحاصلة في ما وهما على
 ما هو المشهور مثل الحركات والكيفيات كالحرارة والبرودة في النار والماء هذه
 عبارة وذلك لان مصدر لفعل الجسماني قوامه وجوده بالجسم ولا يحوزان بصيد
 عنه فعل بلا مشاركة وضع بينهما وبين ما يصدر عنه فاذا كانت القوى
 المنطبقة في الاجسام لا يصدر عنها فعل بلا واسطة اجسامها والطبيعة قوة جسمانية
 فلا يصدر عنها فعل الا بواسطة جسمها والفعل الذي واسطة جسمها شرط في اتمامه
 انما يصح في اشياء خارجة عن الجسم لاني نفس الجسم وكيف يصح فعلها في الجسم
 وشرط كونها فاعلة كون جسمها واسطة ولا يمكن ان يكون الجسم واسطة بين الطبيعة
 التي في بين ذاته فاذا فعلها في اجسامها محال قطعاً بل معنى قولنا ان
 الطبيعة هي مبدء تلك الاشياء مثل الحركة والبرودة مثلاً هو ان الجسم
 المنطبق بتلك الطبيعة انما يستعد بحدوث الطبيعة لتلك الاشياء فاذا تم استعدادها
 لها افاضها واهب الصور عليها باذن خالقة خلقت قدرته فكما ان الطبيعة خلقت
 على الجسم بعد استعداد خاص وتتهيؤ تام لذلك لفيض فكذا تلك القوى الاخرى
 لفيض على الجسم بعد استعداد تام لقبولها والاستعداد التام يحدث بعد حدوث
 الطبيعة فيها الا انه لما كان وجود الطبيعة في الاجسام شرطاً لقبول ذلك
 لفيض قبل ان الطبيعة سبب لذلك ومبدء لذلك وهكذا في غير هذا اذا كانت
 وجدت لبعض الهيات والصفات متقدماً وجوده على وجود البعض وجوده شرطاً

لوجود المتأخر اعني ان المادة القابلة لذلك البعض انما يستعد تمام الاستعداد
 لقبول بعض آخر لوجود ذلك البعض الذي هو شرط الاستعداد والتمام فهذا
 الوجه يقال عليه سبب للتأخر وكذلك نسبة النفس الى قواها وصفاتها
 نسبة لطبيعية الى ما قلناه انتهى كلامه واذا تقررت هذه افلا حاجة في الجواب عن
 الاشكال على وجود المصورة بانها قوة بسيطة حاله في جسم متشابه الاجسام
 او متشابه الاستسراج على اختلاف الرايين في معنى فعلى الاول يلزم ان يكون
 الحادث من فعل المصورة في معنى هو الكثرة على ما هو شان القوة الغير المتصورة
 في المادة المتشابهة وعلى الثاني يلزم ان يحصل كرات مضمومة بعضها الى
 بعض الى ما حققه بعض المحققين بانه لو سلمنا بساطة القوة المصورة وتشابه
 اجزائها لمعنى فلا يخفى في انه مركب من اجسام مختلفة الطبائع وحي لا يلزم ان يكون
 الحيوان كرة او كرات اذ لا يلزم ان يكون فعل القوة في المركب فعلها
 في واحد واحد من الاجسام فانهم والكلام ههنا وان خرج عن طور هذا
 التعليق لكنه مما يقود صراح الاذنان العاليتين الى مراكز التحقيق والشك والى
 الفضل والتوسيع.

قوله عليه السلام يا اول يا آخر

افاد سيد الحكماء الامكانية والمعلم الاول للحكمة اليمانية مير باشر الاماد
فدس عشرة وجوه لها كلها اسرار فاضت من الاصول الفلسفية والآلى
غوالى من بجانوار الحكمة الالهية وشعنا الرسالة بايرادها ثم زد فيها بعض
الوجوه الساخرة لهذه القرينة البحرية حيث قال فى القيسات اذا تبصرت
بالبصرناك فى ضعاف القيسات العشرة استنار لمقلة بصيرتك ان الله سبحانه
هو الاول والاخر من عشرة اوجه الاول هو اول على الاطلاق من حيث انه
قبل الموجودات باسرها قبلية بالذات سابق الذات الوجود عليها سبباً
بالمرتبة لكون كل موجود وسواه معلوله ومجوله مسبوق الذات بذاته مسبق
الوجود بوجوهه وحسره على الاطلاق من حيث ان كنهه فى بقائه اليه كما انه
مبتدأ فى وجوده منسباً لبقا كل باق فعله ودوام كل ذات صنعه فبها
كل شئ ودوامه من تلقائه وبقائه ودوامه من ذاته لا من تلقا شئ اخر فهو
سحانه فاطر الموجودات موجدها ومحدثها وحافظها ومدبرها ومبقيها الثانى
هو الاول من حيث ازلية ذاته وسرمديه وجوده وسبق العدم ليرى فى متن الذكر

علی کل ذات وجود غیر ذات الحق و وجوده ستر می و الآخر من حیث موجب
 البقاء و السرمهیه لذاته و وجوده بحسب الذات و امکان الفناء و الزوال و
 جوار الارتفاع و الاقفاً لكل موجود غیره و لو بالنظر الی نفس مرتبه الذات علی
 هی الثالثه اول نظام الوجود الذی هو الانسان الکبیر و آخره من حیث
 هو محیط سلسله البدايه و العودیه فهو الاول و الآخر فی سلسله العود الرابع
 هو الاول و الآخر لكل ذات وجود من جهة الوجودین السابق و اللاحق اذ
 کل ممکن محفوف لذات و الوجود بوجوبین سابق و لاحق و کل منهما موجب
 بالغير مستند الی الجاعل الحق الواجب لذات القیوم الوجودی و جل مجده و عز
 سلطانه کما قد نبیاه فی الافق البین فهو تعالی کبریاة اول و آخر کل موجود
 بذینک الاعتبارین الخامس انه الاول و الآخر من حیث الفاعل و الغائنه
 بجمیع الموجودات علی الاطلاق اما الانسان الکبیر و اکرم اعضائه الذی هو
 الصا و الاول فانه علی سلطانه هو الفاعل التام القریب الغائنه الاولی الثانیة
 القریبه لهما من کل وجهه و اما سایر اجزای نظام الكل فان کل منها عللاً فالیسته
 مرتبه الی الفاعل الاول و عللاً غاییه مرتبه الی الغائنه الاخیره و ان هما
 النفس ذات الموجود الحق الذی هو علته لعلل و مبدأ المبادی و فاعل الكل و
 غائنه الغایات فهو سبحانه اول کل موجود بما انه یعیسنه فاعل نفس فی اتمه او بما
 انه فاعل جوهر ذاته و فاعل جملة علقه و من تلقائه ینصح فعلیه الوجود کل ذات

ووجود كل كمال ذات كمال وجود وهو ايضا آخره بما انه بعينه فانه نفس ذاته
 ووجوده اذ فانه جوهر ذاته وقائه جملة عاياته وبما لونه وبهارة معشوق كل نور
 ومحبوبه ومعشوق كل موجود ومتوخاه السادس هو نفس ذاته الحق من كل جهة
 اول كل ما في عالم الزمان وخسر فان لكل كائن زما في مبدأ ومنتها
 زمانين وزمانا متقدما على وقت كونه وزمانا متاخرا عن زمان وجوده ^{لله}
 سبحانه بحسب سرمدية نفس ذاته لا من تلقاء الاستناد الى امر واد مرتبة ذات
 موجود مع الزمان لقبل وما قبل لقبل مع الزمان لبعده وما بعد لبعده على
 ستة ثمانية سرمدية ونسبة واحدة ابدية ولا كذلك موجود سواء اصلا فهو الاول
 والاخر لا يدخل في سرمدية امر ولا يشركه في اوليته وخسرية احد السابح هو
 اول كل هوية بما انه فاطرها على الكمالات الاولى التي هي في الرض المهيبة ^{حسب}
 الصور للمواد في لفظة الاولى واخرها بما انه ما تقها الى الكمالات الثانية ^{لله}
 هي نوافل تحقيقة ومفيض الانوار على النفس في لفظة الثانية الثامن هو الاول
 للهويات بما اولها نعم السابعة على الوجود من مباديها المترتبة في التسليمة
 الطولية الى مبدأ المبادي ورتب لها الاسباب المتسلسلة المتبادية الى
 حصول المسببات الاخر لها بما انعم عليها لنعم الملاحقة الطارقة من بعد الوجود
 التاسع هو المبدأ والمعاد للنفس العاقلة القدسية الانسانية التي هو نسخة
 المطابقة للعالم الاكبر في هذه النشأة الاولى البائدة اذا ما بلغت نصاب